الباب الثالث

تعريف التشبيه وأنواعه

الفصل الأول

تعريف التشبيه

التشبيه لغة التمثيل، يقال: هذا شبه هذا ومثيله، وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة. واصطلاحاً: إلحاق أمر (المشبه) بأمر (المشبه به) في معنى مشترك (وجه الشبه) بأداة (الكاف وكأنّ وما في معناها) لغرض (فائدة).[1]

وذهب أحمد مكلوب : التسبيه في اللغة كما جاء في لسان العرب والشبه والشبه والتشبيه والمثل والجمع أشباه وأسبه الشيئ: ماثلة ، وأشبهت فلانا وتشابهات والتشبيه على ، وتشابه الشيأن وإشتبها ، أشبه كل واحد منهما صاحبه وشبه إياه وشبهه به مثله والتشبيه ، التمثيل.[2]

وأما تعاريف التشبيه من ناحية الاصطلاح فكثير منها ، قال الوماني : التشبيه هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في

[1] أحمد مصطفى المراغي. *علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع*. (بيروت: دار الكتن العلمية). ص: 213.

[2] أحمد مطلوب ، *فنون البلاغة* ، ص: 30

حسن او عقل ، ولا يخل التشبيه من أن يكون في قول أو في النفس.[3]

وقال ابو هلال العسكري التشبيه الوصف لأم أحد الموصوفين ينون مناب الآخر بأداة التشبيه.[4]

وقال يحيي بن خمزة العلوي: التشبيه هو الجمع بين الشيئين أو الأشياء بمعنى ما بواسطة الكاف ونحوها.[5]

الفصل الثاني

عناصر التشبيه

وكانت أركان التشبيه كما قال علماء البلاغة : للتشبيه أربعة أركان : المشبه ، المشبه به ، ووجه الشبه ، وأداة التشبيه.[6]

1. المشبه هو : الشيئ الذي يراد تشبيه.
2. المشبه به هو : الشيئ الذي يشبه به.

[3] أحمد مطلوب ، *فنون البلاغة* ، ص: 31
[4] أحمد مطلوب ، *فنون البلاغة* ، ص: 32
[5] أحمد مطلوب ، *فنون البلاغة* ، ص: 33
[6] أحمد مطلوب ، *فنون البلاغة* ، ص: 32

3. وجه الشبه هو الصفة المشبركة بين الطرفين وتسمى وجه الشبه، ويجب أم تكون هذه الصفة في المشبه به أقوى وأشهر منها في المشبه كما رأيت في الأمثلة.

4. أداة التشبيه هو الكاف وكان ونحوها

ومن الأركان السابقة أراد الباحث أن يقدم الأمثلة الآتية ، منها قول أبو الأعلى المعرى:

وسهيل كوجنة الحبّ في اللو

ن وقلب المحبّ في الخفقان.[7]

سهيل هو المشبه أي الشيئ الذي يراد تشبهه . وأما وجنة الحبّ فهو المشبه به أي الشيئ الذى يشبه به وبين المشبه والمشبه به وجه الشبه وهو في اللون أي الصفة المشتركة بين الطرفين التشبيه وأداة التشبيه في هذه الأمثلة السابقة هو الكاف.

الفصل الثالث

أنواع التشبيه

[7] على الجارم ومصطفى آمين ، *البلاغة الواضحة* ، ص: 19

وكـان أنـواع التـشبيه تنقـسم إلـى اعتبـارات متنوعة ، وهي:

1. نـوع التـشبيه باعتبـار انقـسام طرفيـه إلـى للحسـي والعقلي.[8]

أ. أن يكـون حـسين. [9] المثـال فـي قولـه تعالى:

وعندهم قاصرات الطرف عين

كـــــأنهن بـــــيض مكنون.[10]

وكانـت المـشبه فـي هـذه الآيـة المـذكورة هـو قاصـر الطـرف عـين مـشبه بـه هـو بـيض مكنـون وهمـا حـسيان ووجـه شبه العصمة وأداة التشبيه كان.

ب. أن يكـون عقليـين كتـشبيه العلـم بالحيـاة والجهل بالموت والفكر بالكفر.

ج. تـشبيه المعقـول بالمحـسوس كقولـه تعالى:
"مثـل الـذين اتخـذوا مـن دون الله أوليـاء كمثل العنكبوت"

---

[8] عبد الرحمد جلال الدين السيوطى ، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* . الجزء الأول ، (بيروت ، دار الديل) ، ص: 209

[9] أحمد مطلوب ، *فنون البلاغة* ، ص: 36

[10] أحمد مطلوب ، *فنون البلاغة* ، ص: 38

شـــبه الله للـــذين اتخـــذوا مـــن دون الله أوليـاء بـالعنكبوت فـي الـسرعة هلكـة والمـــشبه الـــذين اتخـــذوا مـــن دون الله أولياء الحق.

والمـشبه بـه الحـس ووجـه الـشبه في السرعة هلكه بالأداة "الكاف".

د. تـشبيه المحـسوس بـالمعقول ، المثـال: الشمس كالحجة في الظهور.[11]

الـشمس مـشبه الحجـة مـشبه بـه وأداتـــه الكـــاف ووجـــه شـــبه الظهـــور والمـــــشبه المحـــــسوس والمـــــشبه بهالمعقول.

2. نـوع التـشبيه باعتبـار انقـسم طرفيـة إلـى المركب والمفرد.

أ. تـــشبيه المفـــرد بـــالمفرد وهـــو مـــا كـــان طرفه مفرد أن تقول تعالى:
وجعلنا الليل لباسا.[12]

فـــشبه الليـــل بلبـــاس وذاك أنـــه مـشبه هـو ليـل مفـرد ومـشبه بـه هـو

[11] أحمد مطلوب ، *فنون البلاغة* ، ص: 38
[12] أحمد مطلوب ، *فنون البلاغة* ، ص: 43

لبـاس المفـرد أيـضا ووجـه الـشبه هـو الرائخة وأداة التشبيه هي الكاف.

ب. تـشبيه المركـب بالمركـب وهـو مـا كـان طرفاه كثيرتان مجتمعان فكقوله تعالى:

مـثلهم كمثـل الـذي اسـتوقد نـارا فلمـا أضـائت ماحولـه ذهـب الله بنـورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون.

تقـديره أن مثـل هـؤلاء المنـافقين كمثـل رجـل أوقـد نـارا فـي ليلـة مظلمـة بمفـازة فاستـضاء بهـا مـا حولـه فـالتقى مـا يخـاف وآمـن ، فينـا هـو كـذلك إذا طفئـت نـاره وبقـى خـائف متحيـرا وكـذلك المنـافق إذا ظهـر كلمـات الإيمـان اسـتناربها واعتـز بعزهـا وآمـن علـى نفـسه ومالـه وولـده فـإذا مـات عـاد إلـى التخوف وبقى في العذاب والنقمة.[13]

والمـشبه هـو أن مثـل هـؤلاء المنـافقين مركـب والمـشبه بـه مثـل الـذي اسـتوقد نـارا فلمـا أضـاءت مـا حولـه ذهـب الله بنـورهم وتـركهم فـى ظلمـات لايبـصرون المركـب ووجـه هـو عـدم الاهتـداء المنـافقين وأداة التـشبه هـو الكاف.

[13] أحمد مطلوب ، *فنون البلاغة* ، ص: 44

ج. تشبيه المفرد بالمركب كقوله تعالى:
مثل الذبن كفروا بربهم أعمالهم كرماد ان اشتدت به الريح في يوم عاصف.[14]

وكان المشبه في الآية المذكورة الذين كفروا بربهم أعمالهم مفرد وتشبيه به رماد استدت به الريخ في يوم عاصف وهو المركب وأداة التشبيه الكاف ووجه الشبه هو عدم انتفاع أعمالهم.

د. تشبيه المراكب بالمفرد ، كقوله ابن عمام في وصف الربيع:
تريا نهار امشمساقد شابه #
زهر الربي فكأنها مقمر.[15]

زهر الربي وهو مركب ، وأما المشبه به فهو مقمر مفرد ووجه الشبه هو الجمال وأداة التشبيه كأن.

[14] أحمد مطلوب ، *فنون البلاغة* ، ص: 45
[15] أحمد مطلوب ، *فنون البلاغة* ، ص: 46

3. أنـواع التـشبيه باعتبـار تعـدد طرفيـة ينقـسم إلى أربعة أقسام:

أ. التــشبيه الملفــوف هــو جمــع كــل طــرف منهمــا مــع مثلــه ، كجمــع المــشبه مــع المــشبه بــه بحيــث يــؤتى بالمــشبهات أو الإثم بالمشبهات ثانيا ، كقوله تعالى:

ليل وبدر ونحصن شـــــعر ووجـــــه وقد.[16]

وفــي بيــت الأول مــشبهات ، وفــي البيــت الثــاني مــشبهات بهــا ، وإذا نفــصل ليــل كــشعر وبــدر كوجــه ونحــصن كقــد ســمي بــالملفوق لأن المــشبه ملفــوف متعددة وكذلك المشبه به.

ب. والتــشبه المفــروق هــو جمــع كــل مــشبه مع ما يشبه به كقوله:

النشرمسك والوجوه دنا

فيـــــر وأطـــــراف الاكـــــف

عنم.

النــشر : مــشبه مــسك مــشبه بــه وأداة التـــشبيه هـــي الكـــاف ووجـــه التـــشبيه هـــو رائحـــة طيبـــة والوجـــوه مـــشبه والـــدنانير مـــشبه بـــه بـــأداة التــشبيه هــي الكــاف ووجــه التــشبيه

[16] أحمد هاشمي ، *جواهر البلاغة* ، (دار العلمية) ، ص: 204

التلاءلـؤ وأطـراف الأكـف مـشبه بـه عـنم مـشبه بـه وأداة التـشبيه الكـاف ووجـه الـشبه فـي جمـال شـكله وقـد جمـع المـشبه والمـشبه بـه وفـرق بـين واحـد وآخـر وكانـت المـشبه والمـشبه بـه وتعددات.

ج. وتـشبيه التـسوية هـو أن يتعـدد المـشبه به دون المشبه كقوله:
صدع الحبيب وحالي كلاهما كاليالي.[17]

وكانـت المـشبه هـو صـدع الحبيـب وحـالي متعـددا والمـشبه بـه هـو اليـالي غيـر متعـدد وأداة التـشبيه اكـاف ووجـه شبه شديد سوداه.

د. وتـشبيه الجمـع هـو أن يتعـدد المـشبه بـه درن المشبه كقوله:
كأنما يتبشم عن لؤلؤ منـضد أو بـرد أو أقاح.[18]

يتبـشم غيـر متعـدد وهـو مـشبه ومـشبه بـه لؤلـؤ منـضد أوبـرد أو أقـاح كلهـا متعـددات ووجـه الـشبه محـذوف ، وهـو في الجمال.

[17] أحمد هاشمي ، *جواهر البلاغة* ، ص: 205
[18] أحمد هاشمي ، *جواهر البلاغة* ، ص: 205

4. أنـواع التـشبيه باعتبـار وجـه الـشبه إلـى أقسام:

أ. تمثيـل ، وهـو مـا كـان وجـه الـشبه فيـه وصـفا منتـزع مـن المتعـددة حـسيا كـان أو غير حسـي ، كقوله تعالى:
ما المرء إلا كالسهاب وضوءه يـــــــــوافي تمام الشهر ثم يغيب.[19]

والمــشبه فــي هــذا البيــت المــرء المـشبه بـه الـشهاب وضـوءه يـوافي تمـام الــشهر ثــم يغيــب وأداة التــشبيه هــي الكــاف فوجــه الــشبه ســرعة الفنــاء ، انتزعـه الـشاعر الـشاعر مـن أحـوال القمـر المتعـددة إذ يبـدو هـلالا ، فيـصيرا بـدرا ، ثم ينقضي حتى يدركه المحاق.

ب. غير تمثيـل ، مـا لـم يكـن وجـه الـشبه فيـه صورة متنزعته من متعددة ، نحو:
وجهه كالبدر.[20]

والمـشبه وجهـه والمـشبه بـه البـدر بـأداة التـشبيه هـي الكـاف ووجـه الـشبه حـسنا أو جمـالا ولـيس فيـه متنزعـة مـن متعددة.

ج. مفـصل ، وهـو مـا ذكـر فيـه وجـه الـشبه أو ملزومة ، نحو:

[19] أحمد هاشمي ، *جواهر البلاغة* ، ص: 262
[20] أحمد هاشمي ، *جواهر البلاغة* ، ص: 262

ويده كالبحر جوادا.[21]

يقع يده على المشبه البحر على المشبه به ووجهه جوادا وأداته الكاف.

د. مجمل ، وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه ولا ما يستتلزمه ، نحو:
النحو في الكلام كالملح في الطعام فوجه وتقديره التشبيه محذوف وهو الاصطلاح في كل مثل.[22]

والمشبه النحو في الملام والكاف أداة التشبيه الملح في الطعام وهو المشبه به ووجه الشبه محذوف.

ه. وقريب مبتدل ، وهو ما ينتقل فيه الدهن من المشبه إلى المشبه به ، من غير احتياج إلى شدة نظر وتأسل لظهور وجه بادئ الرأي ، المثال:
كأنما يتبشم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح.[23]

وأما المشبه في البيت السابق فهو يتبسم والمشبه به لؤلؤ منضد وبرد وأقاح وأداة التشبيه كان ووجه الشبه هو الشيئ جميل لا يحتاج إلى

[21] أحمد هاشمي ، *جواهر البلاغة* ، ص: 262
[22] أحمد هاشمي ، *جواهر البلاغة* ، ص: 262
[23] أحمد هاشمي ، *جواهر البلاغة* ، ص: 262

شـدة نظـر وتأمـل لظهـور وجهـه بـادئ بـدء ولتعدد المشبه به.

- بعيـد غريـب ، وهـو كـا احتـاج فـي الانتقـال مـن المـشبه إلـى المـشبه بـه إلـى فكـر دقـق نظـر لخفـاء وجـه فـي بـادئ الـرأي كقوله:

والشمس كالمرأة في كف الأشل.

ومـن هـذه المثـال شـرح شـرخ أحمـد الـدمنهوري فـي جـواهر المكنـون : أي فـان الرجـل ربمـا سنقـضى عمـره ولا يتفقى له أن يرى مرآة في يد.

مثـل مـا قالـه الـشعد فالمـشبه بـه هنـا بعيـد عـن الفكـر لا ينتقـل إليـه بـسرعة لـشدة ندرتـه ووجـه الـشبه هـو الهيئـة المجتمعـة مـن الإسـتدراة والإشـراق وسـرعة الحركـة واتـصالها ونمـوج الإسـراق واظرابـه بـسبب تلـك الحركـة حتـى يظهـر الـشعاع كأنـه يفـيض مـن الجانـب الـدائرة ثـم يـشعف ويبقـى متـرددا بـين الانبـساط تـارة والانقبـاض أخـرى بـسبب الحركـة الاضـكرابية وإذ تأملـت حـال الـشمس عنـد طلـوع وجـدتها كـالمرآة فـي جميـع مـا ذكـر ، لأنهـا تـروح مـضطربة كمـا تطـرب المـرأة فـي كـف الأشل.

5. أنواع التشبيه باعتبار الأداة إلى:

أ. مؤكـد، وهـو مـا حـذفت أداتـه، نحـو: وهي تمر مر السحاب. وقوله:

هم البحور عطاء حين تسألهم

وفـي اللقـاء اذا تلقـاهم بهم

ب. مرسـل، وهـو مـا ذكـرت فيـه الأداة، نحو:

كأن عيون النر جس الغض حولنا

مـداهنُ درَّ حـشوهن عقيف

ج. البليـغ، هـو مـا ذكـر فيـه الطرفـان فقـط وحـذف منـه الوجـع والأداة. ومـن أمثلته ما يأتي:

فالأرض ياقوته والخو لؤلؤه

والنبـت فيـروزج والمـاء بلور

6. نوع آخر تشبيه مقلوب

وذلك بأن يجعل فيه المشبه مشبها به ويجعل المشبه به مشبها.[24] المثل:

البدر يشبه وجه أمتي في الحقيقة وجه أمه هو الذي يشبه البدر ، لأنه أشد ضياء وأكثر نورا وأتم استدراة لكن القائل من فرط فيه لأمه ، واعجابه بها قلب التشبيه ، فجعل الكبير صغيرا أو الصغير كبيرا.[25]

7. نوع آخر أيضا تشبيه ضمني

هو تشبيه لا يوضح فيه المشبه والمشبه به ، في صورة من صورة التشبيه المعرفة ، بل يلمح المشبه والمشبه به . ويفهمان من المعنى ، ويكون المشبه به دائما برهانا على امكان ما أسد إلى المشبه .[26] كقوله المنبي:

من يهن يشهل الهوان عليه

ما الجرح بميت ايلام

[24] أحمد مطلوب ، *فنون البلاغة* ، ص: 26

[25] آمين ، *البلاغة العربية* ، (بيروت ، لبنان ، دار الثقافة الإسلامية) ، ص: 4

[26] أحمد هاشمي ، *جواهر البلاغة* ، ص: 274

أي أن الــذي اعتــاد الهــوان ، يــسهل عليــه نحملــه ، ولا يتــألم لــه ، ولــيس هــذا إلا دعــاء بــاطلا . لأن المــست إذا جــرح لا يتــألم ، وفــي ذلــك تلمــيح بالمــشبه فــي غيـر صـراحة ، ولـيس علـى صـورة مـن الـصور التـــشبيه المعروفـــة ، بـــل يلمـــح وإنـــه (تـــشابه) يقتـــضي التـــساوي ، وأمـــا (التشبيه) فيقتضي التفاوت.